لا تستطيع أن تتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإيذاء مباشر . . الأولى . . حماية عمه أبو طالب .

أما الحماية الثانية فكانت من زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها . . التى كانت خير سكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . فإذا عاد إلى البيت أخذت تُسَرِّى عنه ما يلقاه من عناء قريش واضطهادهم . . فتمسح بيدها كل آثار مالاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنت وعذاب .

وبدأ قادة قريش وزعماؤهم يبحثون عن حل . . إزاء هذا الدين الجديد . . الذى جاء ليسلبهم سلطانهم ونفوذهم الدنيوى . . وكان أول ما فكروا فيه . . هو أن يعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ما يريده من جاه الدنيا . . لينصرف عن هذه الدعوة . . ولأنهم عبدة دنيا فكانوا يعتقدون أن المال أو السلطان أو النفوذ . . هو هدف رسول الله عليه الصلاة والسلام . . فاجتمعوا وقالوا نعطيه الدنيا لعله يترك هذه الدعوة وينصرف عنها .

وذهبوا إلى عمه أبى طالب . . ليعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضهم الدنيوى . . قالوا إن كنت جئت بهذا الحديث تطلب مالا . . جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . . وإن كنت تطلب الشرف فينا سيدناك علينا . . وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا . . وإن كان هذا الذى يأتيك بما يأتيك (وهم يقصدون بذلك الوحى) رِئْيًا تراه قد غلب